

أهداف الدرس

- أن أتعرف مفهوم الحديث المعضل والمنقطع.
- أن أدرك سبب رد الحديث المعضل والمنقطع.
- أن أميز بين المعضل والمنقطع.
- أن أتخلق بخلق الأمانة وأنسب القول إلى قائله.

تمهيد

قد علمت فيما سلف أن السقط في الإسناد من أسباب رد الحديث، وأن السقط أنواع، ولكل نوع اسم خاص، حسب موضع السقط، والذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا الدرس ما كان السقط فيه باثنين، على التوالي، أو على غير التوالي.

فماذا يسمى النوع الأول؟ وماذا يسمى النوع الثاني؟ وما أوجه الاجتماع والافتراق بينهما؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ الْمُعْضَلُ، وَإِلَّا فَالْمُنْقَطِعُ».

الفهم

الشرح:

الْثَّالِثُ: القسم الثالث من أقسام السقط، وهو ما سقط منه من غير الأول وغير الآخر.

فَصَاعِدًا: أي فما فوق ذلك.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من المتن تعريف الحديث المعضل.
2. أستخلص من المتن الفرق بين المعضل والمنقطع.

التحليل

أولاً: الحديث المعضل

1. تعريفه:

أ- لغة: مأخوذ من أعضله الأمر بمعنى أعياه، وأصل العضل «يدل على شدة والتواء في الأمر» [مقاييس اللغة، ابن فارس، 345/4].

ب- اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً على التوالي، ووجه تسميته معضلاً أن المحدث الذي حدث به أعضله؛ حيث ضيق المجال على من يؤديه إليه، وحال بينه وبين معرفة رواته بالتعديل أو الجرح، وشدد عليه الحال، ويكون ذاك الحديث معضلاً لإعضال الراوي له. [فتح المغيبي، السخاوي 199/1].

قال ابن الصلاح: أصحاب الحديث يقولون: أعضله فهو مُعْضَلٌ بفتح الضاد، وهو اصطلاحٌ مُشْكَلٌ المأخذ ووجهه بأن «مُعْضَلٌ» بفتح الضاد لا يأتي إلا من ثلاثي عُدِّي بالهمزة وهذا لازم معها، وقال: بحثت فوجدت له من قولهم أمرٌ عَضِيلٌ أي: مُسْتَعْلَقٌ شديدٌ فهو فعيلٌ بمعنى فاعل، يدل على الثلاثي [مقدمة ابن الصلاح، ص 136].

واعتبار السقط بالتتابع فيه شرط لتسميته معضلاً، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: «إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي؛ فَهُوَ «الْمُعْضَلُ» فمفهومه أنه إذا لم يسقط اثنان أو أكثر على التوالي لا يسمى معضلاً. وهو بهذا التعريف يجتمع مع المعلق في صورة واحدة، ويفترقان في صورتين:

أ- يجتمع المعضل مع المعلق في الصورة التالية: إذا حذف من أول الإسناد راويان متواليان، فهو معضل ومعلق في آن واحد.

ب- ويفارقه في صورتين:

- إذا حذف من وسط الإسناد راويان متواليان، فهو معضل، وليس بمعلق.

- إذا حذف من أول الإسناد راو فقط، فهو معلق، وليس بمعضل.

2. مثال الحديث المعضل:

من أمثلة المعضل ما ذكره ابن الصلاح قال: روي عن الأعمش عن الشعبي قال: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيُخْتَمَ عَلَى فِيهِ...». قال ابن الصلاح: فقد

أعضله الأعمش؛ لأن الشعبي يرويه عن أنس عن النبي ﷺ، فقد أسقط منه الأعمش أنسا والنبي ﷺ، فناسب أن يسمى معضلا [مقدمة ابن الصلاح، ص: 60].

3. حكم الحديث المعضل:

الحديث المعضل من قبيل الضعيف - وهو أسوأ حالا من المنقطع والمرسل - لكثرة المحذوفين في الإسناد، والجهل بحالهم.

ثانيا: الحديث المنقطع

1. تعريفه:

أ- لغة: اسم فاعل من «الانقطاع» ضد الاتصال، وأصل القطع «يدل على صرم وإبانة شيء من شيء» [مقاييس اللغة، ابن فارس، 5/101].

ب- اصطلاحا: هو ما سقط من إسناده واحد أو أكثر بشرط عدم التوالي. وإليه الإشارة بقول المصنف «وَالْأَفَالْمُنْقَطِعُ» أي إذا لم يحصل مجموع ما ذكر في المعضل فهو المنقطع.

والمنقطع عند المتأخرين هو ما لم يتصل إسناده مما لا يشمل اسم المرسل، أو المعلق، أو المعضل؛ فكأن المنقطع اسم عام لكل انقطاع في السند، ما عدا صوراً ثلاثاً من صور الانقطاع، وهي حذف أول الإسناد، أو حذف آخره، أو حذف اثنين متواليين من أي مكان كان؛ فالمنقطع أعم من المرسل والمعضل؛ لاختصاص المرسل بالتابعين، واختصاص المعضل بالساقط منه اثنان على التوالي، واختصاص المعلق بحذف أول الإسناد. قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله: «أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة، مثل: مالك عن ابن عمر، ونحو ذلك» [مقدمة ابن الصلاح، ص 58].

2. الاختلاف بين المنقطع والمرسل:

يضاف لما سبق في مفهوم المنقطع عند المتأخرين ما ذكره الحافظ ابن حجر: أن العلماء اختلفوا في المنقطع والمرسل: هل هما متغايران أو لا؟

فقال: أكثر المحدثين بالتغاير بينهما، لكنه عند إطلاق الاسم، وأما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون الإرسال فقط، فيقولون: أرسله فلان، سواء كان ذلك مرسل أم منقطعاً، ومن ثم أطلق غير واحد ممن لم يلاحظ مواقع استعمالهم على كثير من المحدثين أنهم لا يغيرون بين المرسل والمنقطع، وليس كذلك؛ لما حررناه، وقل من نبه على النكتة في ذلك.

3. مثال الحديث المنقطع:

من أمثلة الحديث المنقطع ما أورده الحاكم قال: حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرزاق، قال: ذكر الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثيْع، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ وَلَيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا تَمُ، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مَهْدِي يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» قال الحاكم: «هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا علم اتصاله وسنده؛ فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان، وسماع عبد الرزاق من سفيان الثوري، واشتهاره به معروف، وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق، واشتهاره به معروف، وفيه انقطاع في موضعين، فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق» [معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، ص 28].

4. حكم الحديث المنقطع:

المنقطع من قبيل المردود؛ لفقده شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند.

أهتدي وأقتدي

ذكر حافظ المغرب ابن عبد البر أنه يقال: «إِنَّ مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ تُضِيفَ الشَّيْءَ إِلَى قَائِلِهِ»

[جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، 2/922].

التقويم

1. أبين الفرق بين المعضل والمنقطع.
2. أذكر بعض الصور التي لا يشملها اسم المنقطع عند المتأخرين من علماء الحديث.
3. أحدد القيمة المستفادة من كلام ابن عبد البر، وأبين أهميتها لطالب العلم.

الاستثمار

قال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى: «اعلم أنه قد وقع التعبير بالمعضل في كلام جماعة من أئمة الحديث فيما لم يسقط منه شيء البتة، بل لإشكال في معناه»

[فتح المغيـث، السخاوي، 1/201 بتصرف].

– أبين وجه تسمية ما أشكل معناه بالمعضل عند بعض المحدثين.

الإعداد القبلي

1. أفرق بين السقط الظاهر، والسقط الخفي، وما يعرف به كل منهما.
2. أبين أسماء الأنواع المندرجة تحت السقط الظاهر، والمندرجة تحت السقط الخفي.